

سياسات رعاية الشباب في الجزائر

بعد اقتصادي

بوهلال الطيب.

المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية- الجزائر-

تمهيد

لقد سعت الحكومات العربية في العقود الثلاثة الماضية، على اختلاف توجهاتها التنموية والاقتصادية، إلى الاهتمام بقضايا الشباب، فأنشأت لجاناً وهيئات ومجالس رسمية لتطوير السياسات والاستراتيجيات الوطنية الشبابية، ولكن معظمها كان يندرج في إطار التنمية العامة. وبالرغم من أن الجهود الرامية أدت إلى مكاسب كبيرة في بعض القطاعات مثل التعليم، فإن درجات النجاح بين تلك الدول تفاوتت بحسب خصوصياتها، واتسمت بالرؤية التقليدية لسلوكية الشباب، السلبية والرافضة. كما اتسم التخطيط في معظم هذه البلدان بالضعف وغياب النهج التشاركي والشمولي، بسبب غياب الإرادة السياسية من جهة، وقلة الخبرة الوطنية في صياغة وتنفيذ السياسات والاستراتيجيات الوطنية من جهة ثانية، وتغييب الشباب عن عملية صنع القرار بسبب الممارسة الأبوية التي يفرضها صناع القرار على الشباب.

كما أن التفكير في قضايا الشباب، ومشكلاتهم واهتماماتهم، ومحاولات إيجاد الحلول الملائمة أمر بأهمية بمكان، حيث شهد النصف الثاني من القرن العشرين تزايداً ملحوظاً بالاهتمام بهذه المسألة من قبل العديد من المختصين كعلماء الاجتماع، النفس، التربية، الأنثروبولوجيا، رجال الخدمة الاجتماعية، والمهتمين بالقطاع الشبابي إلى الحد الذي أدى إلى اهتمام الأنظمة القائمة بهذه الفئة وإعطائها الأولوية لأنها عصب المجتمع، وذلك من خلال انتهاج سياسات فعالة تقوم على رعاية وتنمية الشباب (سياسة الاحتواء ، سياسة التشغيل ، سياسة إشراك الشباب في الحياة السياسية الخ).

كما نعلم أن الشباب هم الدعامات الأساسية للرقى والتقدم، وثروة الحاضر التي تستثمر للمستقبل، وإذا كان

لأمتنا العربية من ثروة، فهي ثروتها البشرية الهائلة التي تقترب من حوالي 300 مليون نسمة، و التي يمثل الشباب العربي قرابة ثلثها و هذا بدون شك يوفر لأمتنا العربية مخزوناً بشرياً و طاقة هائلة للمستقبل تمثل العمود الفقري للتنمية في وطننا العربي الكبير .

وعلى هذا الأساس، فإن التفكير بأي حل، أو مشروع حل لمشكلات الشباب لن يكتب له النجاح إذا لم يأخذ بعين الاعتبار الظروف المجتمعية المحيطة بالشباب، ولا سيما أن الشباب بحكم حيويتهم وقدراتهم الفكرية والجسدية خير من يؤثر ويتأثر بما يدور في المجتمع من أحداثٍ سلباً وإيجاباً، فوضعية الشباب في التركيبة الاجتماعية، وإمكاناتهم ومشكلاتهم تختلف من فترة زمنية إلى أخرى.

و الجزائر على غرار باقي الدول تسعى جاهدة الى تفعيل دور الشباب-من خلال السياسات المنتهجة- في تكريس قيم المواطنة وتحقيق الاستقرار السياسي عن طريق المشاركة السياسية للشباب .

إشكالية الدراسة :

والإشكالية التي سنحاول دراستها من خلال هذه المداخلة هي:

كيف يمكن تفعيل دور الشباب من خلال سياسات الرعاية المنتهجة ؟ وما هي الاستراتيجيات المتبعة في ظل التوجهات الجديدة ؟

وكدعم للإشكالية السابقة نطرح الفرضيات الآتية :

- كلما استطعنا التقرب من فكر الشباب وانشغالاتهم، استطعنا المضي قدماً.
 - رعاية الشباب تبدأ من فكرة إشراكهم في الحياة (اجتماعية، سياسية.....الخ).
- ولنقترب أكثر من الظاهرة سأحاول انتهاج مقاربة سوسيوقافية في هندسة الدراسة التالية :
- المحور الأول: مقاربة معرفية للدراسة .
- ظالمحور الثاني : سياسات رعاية الشباب في الجزائر
- المحور الثالث: الاستراتيجيات المتبعة في ظل التوجهات الجديدة .

المحور الأول: مقارنة معرفية للدراسة.

مفهوم الشباب:

تعني كلمة الشباب لغة: كما وردت في القواميس العربية ومنها لسان العرب لابن منظور¹: الفتوة والفتاء، بمعنى: الحيوية والقوة والديناميكية، الفتاء والحداثة. شب يشب شبابا وشبيبة. وفي حديث شريح: تجوز شهادة الصبيان على الكبار يستشبون أي يستشهد من شب منهم وكبر إذا بلغ، كأنه يقول: إذا تحملوها في الصبا، وأدوها في الكبر، جاز. والاسم الشبيبة هو خلاف الشيب. والشباب: جمع شاب، وكذلك الشباب.

والمعنى ذاته ورد في قواميس اللغات الحية، ومنها الانجليزية، فكلمة Youth تعني: أول الشيء، بمعنى أنه طازج وحيوي، لذلك قيل قديما: «الشمس لا تسطع في المساء كما تسطع في الصباح».

وهناك أكثر من اتجاه لتعريف الشباب اصطلاحا، ومنه الاتجاه البيولوجي الذي يرى أن مرحلة الشباب تتحدد زمنياً وعمرياً من سن 15 إلى 24 سنة، وهذا الاتجاه هو السائد حالياً في العديد من دول العالم، حيث أقرت هيئة الأمم المتحدة² هذا الاتجاه، وحذت حذوها الجامعة العربية في عام 1969م في مؤتمر وزراء الشباب العرب.

إن التحديد العمري 15-24 سنة هو عملي ومنطقي ومقبول، فهو يبدأ في عمر يكون فيه البلوغ الجنسي قد تحقق، وينتهي مع السن المفترض لانجاز الدراسة الجامعية. كما إن حصر الحد العمري ضمن عشر سنوات عمليا أكثر من توسيعه إلى خمس عشرة سنة (15-30 سنة). الأمر الذي يؤدي إلى زيادة حدة التفاوتات المتوقعة في الأوضاع والاهتمامات والأولويات، في مرحلة من الحياة تتميز بتغيرات سريعة وهامة. نجد أن هذا التعريف يتضمن مساحة تقاطع مع المراهقة، التي يمكن تحديد عمر تقريبي لبدايتها مع «حدث» البلوغ الذي يتم عموما بين الحادية عشرة والثالثة عشرة. وبالتالي فإن مرحلة الشباب تبدأ بعد تجاوز لحظة التحول الفيزيولوجي هذه (البلوغ) بشكل أكيد، وبعد تجاوز السنوات الأولى من المراهقة أو ما يمكن أن نسميه «المراهقة المبكرة» (تقريبا من سن البلوغ الفعلي حتى سن الرابعة عشرة).

وفي القانون الجزائري أكد على أن الشاب: هو ذلك الشخص بين سن الثامنة عشر (18) والثلاثين (30) سنة والذي اعتبره قانون العقوبات قد امتلك الأهلية ويعاقب على كل فعل اعتبره قانون العقوبات مخالفا للسلوك العام.

وهكذا نلاحظ أن المشرع الجزائري استطاع احتواء الخلل الحاصل بين الفترتين المراهقة والشباب. وقد طرح ثلاثة

مفاهيم³ وهي:

_ الصبي وهو الذي لم يبلغ سن الثالثة عشر (13) واعتبره غير أهل للمسؤولية وتتخذ ضده تدابير إصلاحية علاجية.

_ القاصر وهو الواقع بين سن الثالثة عشر والثامنة عشر ولحمايته قرر المشرع إيداعه مراكز الحماية، والتأديب وذلك كإجراء وقائي.

_ الشاب من كان بين سن الثامنة عشر والثلاثين واعتبره مسؤولاً قضائياً ويعاقب عن كل فعل أو سلوك مخالف للسلوك العام.

خصائص وسمات الشباب:

نظرت، وتنظر العديد من دول العالم، ومنها الجزائر إلى الشباب كمشروع وطني وقومي، تتحدد من خلاله ملامح الحاضر والمستقبل، باعتباره مؤشراً بارزاً لقدرة الدولة والمجتمع في توجيه المستقبل، والتمكّن من إدارته بفاعلية عالية لعدة أسباب، أبرزها:

- بشريا: يشكل الشباب قطاعاً حيوياً في مجمل التركيبة المجتمعية، وقد وصلت نسبة الشباب الجزائري حسب المفهوم المتعارف عليه عالمياً وعربياً (15 - 24) سنة إلى 64% من مجموع السكان.
- اقتصادياً: يعد الشباب عنصراً أساسياً في العملية التنموية، ورعاية الشباب على هذا الأساس تعد عملية استثمارية على المدى البعيد.
- سياسياً: إعداد الشباب وتربيتهم هي عملية سياسية في النهاية، وخاصة أننا نعيش في ظل المد الديمقراطي، والتعددية بكافة أشكالها وأنماطها. (التواصل بين الأجيال يكفله الاهتمام بالشباب).
- عسكرياً: باعتبار الشباب العمود الفقري للقوات المسلحة.

وبناء على هذه الأسباب نستنتج الخصائص⁴ والسمات التالية:

- الشباب طاقة إنسانية تتميز بالحماسة، الحساسية، الجرأة والاستقلالية وازدياد مشاعر القلق، والمثالية المنزهة عن المصالح والروابط.
- الشاب هو فضولي ومحب للاستطلاع، فهو يبدو دائماً السؤال والاستفسار في محاولة لإدراك ما يدور من

- حوله والإمام بأكبر قدر ممكن من المعرفة المكتسبة مجتمعياً.
- يتميز بالتمرد والنقد، لأنه ينطلق من مثاليات أقرب إلى الطوباوية، ونقده يقوم على أساس أن الواقع يجب أن يتطابق مع تفكيره.
- لا يقبل بالضغط والقهر مهما كانت الجهة التي ترأس هذا الضغط عليه سواء كانت سلطة أو أسرة، وهذا السلوك جزء من العنفوان الداخلي للشباب⁵.
- يتميز بدرجة عالية من الديناميكية والحيوية والمرونة، المتسمة بالاندفاع والانطلاق والتحرر والتضحية.
- حيوي وطموح ويحتل مكانة مميزة في المجتمع، بحكم مركزه الاجتماعي.
- له خاصية اضطراب الشخصية وارتفاع مستوى توترها، بسبب تفاعله مع المتغيرات المحيطة به، مما يجعله عرضة لانفجارات انفعالية متتالية، واختلال علاقاته الاجتماعية مع الأسرة والأصدقاء وغيرهم.
- لديه القدرة على الاستجابة للمتغيرات من حوله بسرعة - سرعة التفاعل والاستيعاب - وتقبل الجديد المستحدث وتبنيه والدفاع عنه.

المحور الثاني : سياسات رعاية الشباب في الجزائر

تعريف رعاية الشباب: هي مجموعة الخدمات والجهود التي تبذلها أجهزة الخدمات العامة والهيئات الاجتماعية لتهيئة أنسب الظروف، والأوضاع للنمو السليم الذي يكتسب من خلاله الشباب الصفات والمميزات التي تجعله صالحاً، وقادراً على خدمة بلاده في شتى ميادين التنمية.

وعليه فإن رعاية الشباب تتعلق بمجموعة من العناصر المتكاملة وهذه العناصر هي:

- هي نشاطات وخدمات لا تمارس أو تقدم للشباب في أوقات الفراغ فحسب، بل في أوقات العمل.
- هي مجهودات تنموية ووقائية وعلاجية.
- هدفها تهيئة الفرص للشباب لتنشئة اجتماعية سليمة كي يصبحوا مواطنين قادرين على المشاركة الفعالة والمساهمة في تغيير المجتمع.
- تؤدي رعاية الشباب من خلال مؤسسات أو منظمات ليست خاصة بهذه الرعاية فحسب بل في كافة الميادين التي يعيش أو يعمل فيها الشباب.
- تعمل رعاية الشباب على إشباع الاحتياجات الأساسية للشباب⁶.

كما أن عملية إعداد الشباب، ورعايتهم حق لهم وواجب على وطنهم أن يقدمها لهم، باعتبارها مهمة أساسية

لمجتمع ينشد التقدم، وهي مهمة أيضا لعدة أسباب، أبرزها:

1. ضرورة ملحة تحتّمها مصلحة الشباب، ومصلحة الوطن سواء بسواء، كما تحتّمها العملية التنموية الشاملة.
2. ضرورة فردية، لأنّ من شأنها أن تساعد الشباب على كشف، وتنمية قابليتهم وإمكاناتهم، وقدراتهم الجسمية، والعقلية والروحية والانفعالية، والجمالية والاجتماعية.
3. العمل على إعدادهم للدور المتوقع منهم في الإسهام في تنمية المجتمع.
4. ضرورة اجتماعية، لأنّ قوة أي مجتمع وتماسكه، وسلامة بنيانه وأخلاقه، ومتانة العلاقات السائدة فيه، تتطلب جيلاً من الشباب الواعي القادر، والمسؤول والملتزم بقضايا مجتمعه وأمنه والمبادر إلى البناء والتطوير والتغيير.
5. ضرورة إنمائية، لأنه لا يمكن تحقيق تنمية ثقافية واجتماعية، واقتصادية وسياسية في المجتمع دون الاعتماد على عنصر الشباب.

الخصائص التي تكسبها رعاية الشباب للشباب:

- ❖ تربية الفرد تربية اجتماعية، تدفع الشباب ليفهم ويعي أهداف الجماعة.
- ❖ العناية المنظمة بالشباب من النواحي الصحية وتزويده بأنواع النشاطات المختلفة وقدرته على ممارستها، وإكسابه المهارات اللازمة التي تساعد على تحقيق ما يطلب منه من عمل بمستوى عال يساعد على تحقيق مستمر في الإنتاج.
- ❖ القدرة على القيادة وتحمل المسؤولية، واحترام النظم العامة والتقاليد.
- ❖ القدرة على الخدمة العامة من أجل في تقديم الخدمات المختلفة التي تعود على مجتمعه بالفائدة.
- ❖ القدرة على التفكير الواقعي: تدريب الشباب على التفكير وإدراك حقائق الأمور يجعل الشباب يعيش في حاضره.

مما سبق ذكره تجد أنّ رعاية الشباب في بداية أمرها كانت تتلخص في مساعدات ذاتية، ورعاية تقليدية غير منظمة يتبادلها الأفراد في الجماعات البسيطة في حياتهم المشتركة. بدافع من الجيرة والشعور الإنساني. ولكن

مع تطور مفهوم الدولة وزيادة دورها زاد الاهتمام أكثر بفئة الشباب، وهذا ما يفسر لنا زيادة وتعدد برامج رعاية الشباب.

– برامج رعاية الشباب:

يجب أن تعمل برامج رعاية الشباب على إكساب الشاب المهارات المناسبة لقدراته وميوله حتى يشعر بالرضى والسعادة في مزاولة نشاطها، وبذلك التقدير والإعجاب عند التفوق في أدائها، والإحساس بالسعادة شعور يعكس قدرة الشاب علي حب غيره وحب الآخرين له. والمجتمع السليم هو المجتمع الذي يشعر فيه المواطن بالسعادة والرضى. وهذا لا يتأتى إلا من خلال برامج الرعاية، والنظام الجزائري عملا جاهدا على النهوض بفئة الشباب عن طريق برامج الرعاية المقدمة للشباب. نذكر منها:

1- البرامج الرياضية: من أهم الأنشطة التي تجذب الشباب إليها حيث أنها تعتبر متنفسات للطاقة الجسمية والحركية وتساعدهم على اكتساب اللياقة البدنية وتخلصهم من كثير من الاضطرابات النفسية، ورعاية الشباب عندما توجه اهتمامها للبرامج الرياضية⁷. (تطوير الملاعب الحواريّة، تشجيع الرياضة المدرسية، تنظيم المسابقات الوطنية مثل الماراتون.....). تكفل نمو العقل السليم للشباب.

2 – البرامج الصحية: لا تقل أهمية البرامج الصحية عن البرامج الرياضية بالنسبة لرعاية الشباب فكلاهما يدعم وينمي الجانب الجسمي الذي له تأثير كبير على بقية جوانب الشخصية والعقلية والنفسية والاجتماعية، ورعاية الشباب عندما تهتم بالبرامج الصحية فإنها تدرب الشباب على الإسعافات الأولية. وعلى طرق الوقاية من الأمراض وتسعى إلى نشر الوعي الصحي ووقاية أنفسهم ومجتمعهم من مخاطر المرض والحوادث والإصابات. (الخدمات الصحية المجانية ، الصحة الجوارية، العيادات متعددة الخدمات، زيادة فئة الشباب في قطاع الصحة).

3 – البرامج الاجتماعية: تعمل أجهزة رعاية الشباب على تزويده بالمهارات الاجتماعية اللازمة للحياة في المجتمع والتعامل مع الناس عن طريق البرامج والأنشطة الاجتماعية، وهذه البرامج متعددة نذكر منها:

- (1) الرحلات والمعسكرات وما فيها من أنشطة متعددة (خاصة الرحلات الصيفية الى البحر لأبناء الجنوب).
- (2) جماعات الخدمة العامة وخدمة البيئة (حملات التشجير، حملات التنظيف، المساعدات والتكافل الاجتماعي)
- (3) جماعات الجهود الفكرية للتثقيف والتوعية وجماعات الجهود اليدوية التي تشارك في البناء والتعمير(جائزة على معاشي لأحسن عمل أدبي تقدم كل سنة).

(4) حملات التوعية والتطهير والتطعيم ومكافحة الأمية ونشر الوعي الاجتماعي وجذب المواطنين للقضاء على العادات الاجتماعية الضارة (إشراك فئة الشباب للقضاء على الأمية، احتواء الحركات الجموعية للشباب - المدمنين- لعلاجهم ومحاولة إعادة دمجهم في المجتمع...).

(5) الاحتفال بالمناسبات المختلفة وما يتخللها من أنشطة تستغل في تدعيم العلاقات وزيادة التعارف وتوسيع دائرة المعارف والأصدقاء (المشاركة في الأعياد الوطنية، الدينية والأعمال الكشفية،).

إن كل هذه الأنشطة تدخل ضمن البرامج ذات المضمون الاجتماعي وهدفها جميعا كما نرى تدعيم العلاقات بين الشباب وربطهم بالمجتمع حتى يسهموا بفعالية في بنائه.

4 - البرامج الثقافية: وعن طريق هذه البرامج نشد العقول ونغذيها بتنمية المعلومات و الانفتاح على الثقافات والحضارات الإنسانية المعاصرة وفيما يلي أمثلة لبعض أنشطة البرامج الثقافية⁸:

- المحاضرات و الندوات و المسابقات الثقافية.⁹
- إصدار المجلات و تكوين عادة القراءة و الإطلاع بتدعيم المكتبات.
- المشاركة في التظاهرات الثقافية الوطنية (قسنطينة عاصمة الثقافة العربية 2015، تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية 2012)
- الاشتراك في الرحلات العلمية التي توسع مدارك الشباب و تنمي معلوماتهم.

السياسات المنتهجة في الجزائر :

تعد السياسة الوطنية للشباب عن مدى التزام الحكومة بقضايا الشباب، نساء ورجال. فإذا كانت تشاركية النهج ونفذت بالكامل فهي تكفل لهم العيش الكريم وتلبي احتياجاتهم وتوفر الفرص لتحقيق طموحاتهم كمواطنين ذوي حقوق وواجبات. يتفاوت نطاق ونسبة استهداف السياسة لفئة الشباب حسب مستوى الالتزام المنوط بعدة عوامل، أهمها الإرادة السياسية وتوفر القوانين والتشريعات وفعالية منظومة المجتمع المدني. وبشكل عام تُترجم السياسة الوطنية بوثيقة إستراتيجية محددة، وهذه هي الطريقة الفضلى. ولكن قامت بعض الدول باعتماد مجموعة من الممارسات للسياسة المتجذرة في عدة وثائق تحدد كيفية تعامل الحكومة مع قضايا الشباب ومن أجل صياغة سياسة وطنية فعالة وشاملة،

هناك طرق مختلفة لتصنيف السياسة الوطنية، ذلك أن عملية وضعها وصياغتها يتركز على قائمة متفرعة

من الموضوعات التي يجدر إدراجها، ومنها المنهجية واستهداف الجماعات والجهات المعنية والميزانيات ودمج النوع الاجتماعي وغيرها. فعلى سبيل المثال يشدد هاورد ويليامسون في سياق استعراضه لعملية سياسة الشباب المتعلقة بالمجلس الأوروبي مشدداً على خمسة عوامل رئيسية¹⁰:

أ. التغطية (المناطق الجغرافية والفئات الاجتماعية، إضافة إلى مجالات السياسة)؛

ب. القدرة أو الاستيعاب (الدور والعلاقات بين الحكومة ومنظمات الشباب غير الحكومية)؛

ت. الاختصاص (قضية التدريب والتأهيل)؛

ث. التعاون والتنسيق والتوافق (هرمياً وأفقياً)؛

ج. الكلفة (الموارد المالية والبشرية اللازمة).

وينبغي على الإستراتيجية المتوسطة والطويلة الأمد للسياسة الوطنية للشباب أن تتضمن:

(أ) تكامل جميع العناصر الرئيسية من رؤية وأهداف ومنهجية وميزانية وخطة عمل ومؤشرات، من أجل تصميم إطار فعال ومتكامل يساعد على رصد وتقييم السياسة؛

(ب) وضع خطة عمل منفصلة تترجم فيها الأهداف القصيرة والمتوسطة المدى، وكذلك التدابير والمؤشرات والمعايير والإجراءات المقترحة على أساس المساواة بالفرص للشباب من الجنسين؛

(ج) تب ميزانية مفصلة داعمة للمبادرات وأنشطة الشباب من الجنسين وبالتساوي، مع التركيز على الفئات الأكثر عرضة للخطر، يوافق عليها من قبل الحكومة أو البرلمان؛

(د) ارتباط الأهداف والتدابير ارتباطاً وثيقاً بمؤشرات أو مقاييس عالية الجودة؛

(هـ) تجنب اختصار الأهداف ببعض المواضيع المبعثرة وبعض التدابير والأنشطة. ولذا فإن العملية تتطلب تدريباً وخبرة خاصة، وقد يكون من الضروري الاستعانة بخبراء من الخارج في صياغة إستراتيجية التنمية المنهجية.

يشير تقرير الأمم المتحدة للسنة العالمية للشباب « 2010 حوار وتفاهم: نظرة إقليمية – الشباب في المنطقة العربية» بعض الأنظمة العربية وضعت جهود جديدة في رسم السياسات الوطنية للشباب في المنطقة العربية، على سبيل المثال نجد:

- 6 دول قد وضعت سياسة وطنية للشباب: الأردن، البحرين، فلسطين، لبنان، مصر، واليمن.
- 4 دول في طور صياغة سياسة وطنية للشباب: الإمارات، قطر، العراق، وسورية.
- شكل كل من العراق ولبنان واليمن برلماناً للشباب في 2009 .

كما يجب أن تستهدف السياسة الشبابية جميع فئات الشباب من الجنسين، ذكراً وإناً، وبالتساوي بالنسبة للفرص المتاحة وتكون ذات توزيع جغرافي متوازن، كما ينبغي أن تركز بشكل خاص على من هم أكثر عرضة للخطر مثل ذوي الاحتياجات الخاصة ليتمكنوا بالحقوق والفرص المتساوية. وعلى الحكومة أن تتعامل مع الشباب باعتبارهم مورداً حيوياً أساسياً في وضع السياسة وتنفيذها ورصدها وتقييمها. وبالتالي يجب عليها استهدافهم ليس فقط كفتة مستفيدة من الخدمات، وإنما كشركاء وقادة في هذه العملية.

هذا كمدخل عام حول السياسة الوطنية للشباب أما في الجزائر نجد أنه:

تسعى وزارة الشباب إلى صياغة «سياسة وطنية للشباب» تركز على نتائج الاستشارة. كما أنها اعتبرت أن صياغة سياسية وطنية للشباب سيتم بإشراك مختلف الفاعلين السياسيين [الحركة الجمعوية الوطنية الفاعلة، رجال الثقافة والإعلام، المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي والخبراء وكل من له علاقة بالقطاع] وذلك في إطار ندوة وطنية «للاستشارة» حول الشباب. - أقر الدستور الجديد إنشاء المجلس الأعلى للشباب - هذا ينبأ عن توجه الدولة الى اشراك هته الفئة في صنع القرار لما لها من أهمية .

كما عملت الجهة الوصية على عقد ندوات موضوعاتية تسبق هذه الندوة تتمحور مواضيعها حول مختلف الجوانب التي تهم الشباب، لاسيما مجال ترقية الحركة الجمعوية، و السياحة الشبابية و أساليب الإصغاء للشباب و دور تكنولوجيا الإعلام و الاتصال في المجال الشبابي¹¹.

و ستكون نتائج هذه الاستشارة التي ستعرض على البرلمان بمثابة «مرجعية» لمختلف القوانين المحتمل صياغتها في المجال الشبابي. وبناء على هذا سأركز على بعض السياسات المنتهجة.

1- سياسة التنسيق بين مختلف القطاعات الوزارية منهاج للتكفل بانشغالات الشباب.

قصد التكفل بانشغالات الشباب لاسيما منها توفير مناصب شغل، أكد المشرع أنه في إطار التنسيق بين مختلف الوزارات، وأن مسألة القضاء على البطالة التي وصفها ب «الرهان» لا يمكن بلوغه إلا بتضافر الجهود خاصة وأن الجزائر تملك الإمكانيات لتحقيق ذلك (المشاورات بين المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي و الجماعات المحلية)

وأشار رئيس المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي إلى أن «الجزائر تتوفر على مزايا عديدة لبلوغ هذا الهدف بالنظر إلى النسبة العالية من المواطنين الشباب القادرين على إعطاء حيوية جديدة للمجتمع». وأضاف أنه «يتعين على المدرسة لعب دور ريادي في هذا الإطار من خلال معالجة المسائل الراهنة لترقية الشباب في مصف الفاعلين الأساسيين في مسار التنمية المستدامة».

من جهتها أشارت الممثلة المقيمة لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي السيدة كريستينا أمارال إلى أن التقرير الوطني حول التنمية البشرية 2015 يشكل «مرحلة جديدة» من حيث الموضوع الذي تم اختياره والذي يندرج كليا في إستراتيجية برنامج لفائدة الشباب.

2- نحو سياسة تفعيل حركية المؤسسات الشبابية :

وبخصوص نشاطات المؤسسات الشبابية ، ينبغي القيام بتفعيل دورها وأن تتجاوز النمط الكلاسيكي الذي يركز على لجوء الشباب إلى هذه المؤسسات وذلك بتنظيم أنشطة ترفيهية بالساحات العمومية عبر مختلف الأحياء لتبيان نشاطها وتوسيع دائرة انخراط الشباب، وفي هذا الصدد ستعمل وزارة الشباب التي تملك 1965 مؤسسة شبابية و137 بيت للشباب عبر الوطن على تفعيل نشاطها طوال السنة وعصرنتها، من حيث الهيكل والنشاط وذلك وفقا لمميزات كل منطقة وطلبات شبابها¹².

3- سياسة تنشيط السياحة الشبابية :

وبهدف تنشيط السياحة الشبابية الداخلية وتوفير فضاءات للاتصال بين الشباب الجزائري، من مختلف الولايات يتم تنظيم سنويا مخيمات صيفية لصالح أبناء الجنوب الذين يفضلون قضاء عطلة الصيف بالقرب من زرقة مياه البحر حيث سيستفيد قرابة ثمانية آلاف شاب من ولايات الجنوب من هذه المخيمات. يضاف إليهم خمسة آلاف شاب من أبناء الجالية الجزائرية المقيمة بالخارج¹³. وهذا في إطار تبادل الثقافات بين المواطنين على اعتبار أن الجزائر تملك تركيبة مجتمعية خصبة (العرب، الأمازيغ، الميزاب، التوارق، الشاوية،.....)

4- سياسة تشغيل الشباب :

وتتمحور هته السياسة ضمن محورين:

المحور الأول ويتعلق باستحداث النشاطات وتنمية روح المبادرة المقاولاتية عند الشباب، وفي هذا الإطار تم اتخاذ إجراءات لتعزيز عملية مرافقة المبادرات الشباب وتجسيد أكبر عدد ممكن من المشاريع القابلة للتمويل، وتمثل الأهداف التي ارتسمتها بالنسبة للجهازين ANSEJ وCNAC في الوصول إلى تحقيق تمويل حوالي

17.000 مشروع كمعدل سنوي خلال الفترة 2009-2013 مع تقديرات باستحداث أزيد من 55.000 منصب مباشر سنويا خلال نفس الفترة.

جدول 01: خصائص أجهزة الشغل¹⁴

الهيئات	الجهة الوصية	المهام	الفئات والأشخاص المعنيين	الأجهزة
الوكالة الوطنية للتشغيل، أنشأت عام 1990	وزارة العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي	_ ضبط سوق العمل _ تنفيذ برامج التشغيل	كل طالبي مناصب الشغل	
الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة، أنشأ عام 1994	وزارة العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي	إدماج العاطلين عن العمل الذين يستفيدون من التأمين على البطالة	_ العاطلين من 35_50 سنة المسجلين منذ 6 أشهر على الأقل لدى الوكالة الوطنية للتشغيل _ المستفيدين من الصندوق الوطني للتأمين على البطالة	_ مركز البحوث حول التشغيل _ مركز إعادة العمل المستقل _ مركز التكوين لتغيير النشاط _ تمويل إنشاء النشاطات بـ 5 مليون دج كحد أقصى
الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب، أنشأت عام 1996	مصالح رئاسة الحكومة وزارة العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي	إعانة الشباب العاطل عن العمل على إنشاء الأنشطة	طالبي مناصب شغل سنهم يتراوح بين 19.35 سنة، مع إمكانية التوسع إلى 40 سنة	المؤسسة المصغرة التي تكلفتها عن 10000000 دج
الوكالة الوطنية للتنمية الاجتماعية، أنشأت عام 1996	مصالح رئاسة الحكومة وزارة العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي	_ إعانة السكان المحرومين _ تطوير و ترقية التشغيل	_ الأشخاص بسن 60 سنة فما فوق بدون دخل _ الأشخاص غير القادرين على العمل بدون دخل والجامعيين والباحثين لأول مرة عن مناصب عمل	_ المنحة الجزافية للتضامن 1000 دج _ منحة تعويض النشاط ذو المنفعة العامة 3000 دج _ قروض ما قبل التشغيل 4500 دج _ أشغال المنفعة العامة ذات الكثافة العالية من اليد العاملة _ برامج التنمية الجموعية _ الخلايا الاجتماعية الجوارية

الوكالة الوطنية لتسيير التشغيل، أنشأت عام 2004	وزارة العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي	_ تسيير القروض المصغرة	_ النساء بالمنازل _ الحرفيين الصغار _ المستفيدين من الشبكة الاجتماعية _ الشباب العاطلين عن العمل	القروض المصغرة التي تتراوح قيمتها ما بين -50000 400000 دج
--	---	---------------------------	---	---

المحور الثاني ويتعلق بالتشغيل المأجور للشباب من خلال جهاز دعم الإدماج المهني، في إطار المرسوم التنفيذي رقم: 08-126 مؤرخ في 19 أفريل 2008. المتعلق بجهاز المساعدة على الإدماج المهني. والموجه إلى الشباب طالبي العمل لأول مرة، أي الذين يبحثون عن أول عمل لهم، وهو الجهاز القائم على مقاربة اقتصادية في محاربة البطالة والذي يهدف إلى الإدماج المهني لهؤلاء الشباب¹⁵.

الجدول رقم 02: تطورات (الطلب، العرض و التوظيف) في سوق العمل في الفترة (2002-2010)¹⁶

المتغيرات السنوات	طلب الشغل	تطور الطلب	عرض الشغل	تطور العرض	التوظيف	تطور التوظيف
2002	182678	_	31358	_	27047	_
2003	234093	28'15%	47057	50'06%	39205	44'59%
2004	572600	144'6%	73448	56'08%	57198	45'89%
2005	505287	11'76%_	86067	17'18%	64092	12'05%
2006	712136	40'94%	132117	53'50%	96850	51'11%
2007	887097	24'57%	168950	27'88%	125641	29'73%
2008	1176156	32'58%	213194	26'19%	155272	23'58%
2009	963016	18%-	235606	11%	170858	10%
2010	1090693	13%	234666	0'3%-	177050	4%
توقعات 2011	1199762	10%	243706	3'8%	184132	4%

المحور الثالث : الاستراتيجيات المتبعة في ظل التوجهات الجديدة .

التوجهات الجديدة في ظل التطورات الراهنة : عرف المجتمع الدولي تطورات عديدة عصفت بعدة مفاهيم (السيادة ، القومية، المواطنة، الحدود، القيم الوطنية الخ). وأنتجت لنا توجهات جديدة بناءا على التغير المجتمعي الراهن حيث نجد :

- الثورة المعرفية والمعلوماتية.
- الثورة الديمقراطية.
- الانفجار السكاني.
- ثورة الاتصالات.
- الأزمة البيئية.

وعلى سبيل المثال نجد أنه يترتب على ثورة المعلومات عدة تغيرات منها:

1. تقليص سلطة الدولة الوطنية
2. تغير مفهوم الأمن الوطني، لقد أضافت ثورة المعلومات بعدين جديدين لمفهوم الأمن، هما:
 - الأمن الدولي: حيث لا تستطيع دولة أن تعيش في أمن بمعزل عما يجري حولها، ويكفي وجود إرهابي واحد في العالم حتى يقلق الجميع.
 - الأمن الفردي: وهو شعور المواطن بالقدرة على إشباع حاجاته الفسيولوجية والنفسية، وتمتعه بحقوقه كاملة، وبغياب الأمن الفردي لا مجال للحديث عن الأمن الجماعي، أو الدولي.
3. تغير مفهوم الحدود الوطنية، أصبحت مسافات الاتصال بين جميع النقاط متساوية، وبذلك انتفى مفهوم المسافة والقرب والبعد، وخصائص الزمان والمكان.
4. تغير في قيمة وسائل الإنتاج وأدواته وأشكاله، ففي مجال علاقات الإنتاج أصبحت المعلومات هي العامل الحاسم.

هذا أفرز لنا انعكاسات على حاجات الشباب هته الانعكاسات هي :

- مساعدة الشباب على إدراك الآخرين، والتطور معهم، مهما اختلفت ثقافتهم، وأديانهم، وأجناسهم ، بعيداً عن النمطية والأطر الثابتة، والأحكام المسبقة.
- زيادة الاعتماد المتبادل بين الأفراد، والجماعات والمجتمعات، فلا يستطيع فرد أو جماعة، أو مجتمع أن يشبع حاجاته بمعزل عن الآخرين.

- الصراع وحلول الصراع، حيث انتهى عهد حل الصراعات عن طريق استخدام العنف.
- توجيه النظر إلى المستقبل، فلا بد أن تتوجه برامج الشباب إلى المستقبل.

الاستراتيجيات المتبعة:

في ظل هذا التغييرات التي عرفها العالم، انتهجت الجزائر عدة استراتيجيات نذكر منها:

هناك أكثر من استراتيجية في العمل مع الشباب، تبعاً لاعتبارات: المكان والزمان والثقافة والايديولوجيا، ومن بين هذه الاستراتيجيات¹⁷:

1. إستراتيجية دعم تنمية قدرات الشباب والمنظمات الشبابية : عن طريق تحفيزهم على الانخراط بفاعلية في عملية التنمية المحلية والوطنية كدعاة للمحاسبة الاجتماعية وتطوير حلول إنمائية ابتكارية (عمليات صنع القرار، درجة المشاركة، المعرفة والشفافية، القيادة....). وتدريبهم على المفاوضات من أجل صياغة أقوى لسياسات الشباب وبياناتهم.
2. إستراتيجية التتبع والمراقبة والتدقيق: في ظل هذا الاتجاه يتم التعامل مع الشباب كمشروع ، حيث ينشغل النسق السياسي والاجتماعي والتربوي والشبابي القائم على المتابعة والتدقيق والمراقبة للشباب وحركاتهم وسكناتهم، والتوظيف الايجابي لصالح الشباب والمجتمع، والتي بالضرورة إن لم يحسن التعامل معها بعقلانية ستفقد من عقلها. (عن طريق تشريع قوانين تدعم ذلك، المستشار الاجتماعي كما هو الحال في الدول الأوروبية).
3. إستراتيجية التوجيه والإرشاد والاستثمار: الذي يؤكد ضرورة التعامل مع الشباب كأصدقاء وكشركاء أساسيين في العملية التنموية الشاملة ، باعتبارهم مشروعاً وطنياً وقومياً لحاضر الوطن، ومستقبله.
4. إستراتيجية التأثير من خلال القيادة الفكرية والمناقشات السياسية: للشباب دور هام يؤديه في المشاركة في المناقشات بشأن التنمية والسياسات وفي قيادتها والتأثير فيها، وسيقومون باحتضان حلول تطلعية للتنمية يمكنها أن تعالج بشكل أمثل التحديات المعقدة التي تواجه عالمنا. وسيتم التأكيد على إشراك الشباب، الذين لم يتم إشراكهم تاريخياً في مثل هذه المناقشات حول التنمية، وعلى دعم الروابط بين الشباب والمنظمات الشبابية والشبكات من أجل تعزيز التأثير الجماعي على ديناميكيات السياسات العامة. (إنشاء المجلس الأعلى للشباب في الدستور الجديد).

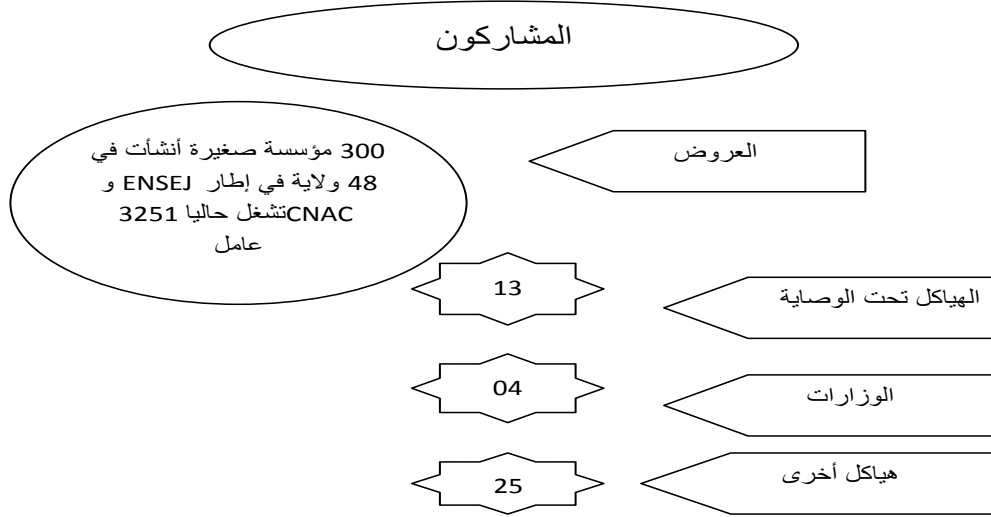
وسيدعم برنامج الأمم المتحدة الإنمائي القادة الشباب الحاليين والمستقبليين في تحديد وتوسيع المجال للقيادة الفكرية إلى الحد الأقصى بشأن جمع البيانات وأنظمة القياس والتحليل التي يجب وضعها لرصد التقدم المحرز في خطة التنمية لما بعد عام 2015.

خلاصة واستنتاجات :

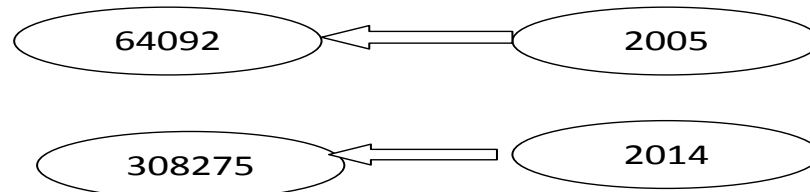
- ✓ بناء إستراتيجية وطنية للشباب، لتكون إطاراً وطنياً ومرشداً لما يجب عمله، من خلال ائتلاف، وإجماع كافة الجهات المعنية بالشباب على المستوى الوطني، واستقطابها لتوحيد الجهد الوطني، للعمل ضمن هذا السياق.
- ✓ تعديل التشريعات اللازمة، لتوفير مظلة ومرجعية موحدة لقطاع الشباب، وتعزيز التعاون والتنسيق بين كافة الجهات المعنية بالقطاع.
- ✓ تأسيس مراكز شبابية نموذجية، تلبي احتياجات الشباب المتزايدة، وتتواءم مع مختلف البيئات، وتتفاعل معها.
- ✓ تطوير وتحديث برامج المراكز الشبابية، بحيث تشمل برامج تدريبية، وثقافية، واجتماعية.
- ✓ إدخال برامج الكمبيوتر والانترنت، والتدريب المهني للمراكز الشبابية.
- ✓ تدريب القيادات الشبابية المشرفة على هذه المراكز.
- ✓ تنويع برامج التوجيه الوطني، بحيث تشمل على برامج تدريبية، ولقاءات وحلقات نقاش، وورش عمل تدريبية، والقيام بزيارات ميدانية، للتعرف على المعالم الحضارية والنهضوية.
- ✓ تنويع وسائل التوجيه الوطني، باستخدام كافة المؤسسات الشبابية والإعلامية والدينية والتربوية والاجتماعية وغيرها من المؤسسات الأخرى ذات العلاقة.
- ✓ تعريف الشباب بآخر المستجدات، والمتغيرات الثقافية والاجتماعية المعاصرة، التي تميز الحياة في مستهل الألفية الثالثة، وتعزيز ثقافتهم بها، ليكونوا أكثر معرفة، وقدرة على التعامل مع هذه المستجدات.
- ✓ وضع مشروعات وبرامج منظمة للعمل التطوعي، وخدمة البيئة وتنمية المجتمع، بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة.

✓ إعداد منهج للتعامل مع الشباب، تتحدد فيه الأهداف ووسائل التنفيذ، والتطوير والمحتوى الملائم في ضوء التغيرات الحديثة.

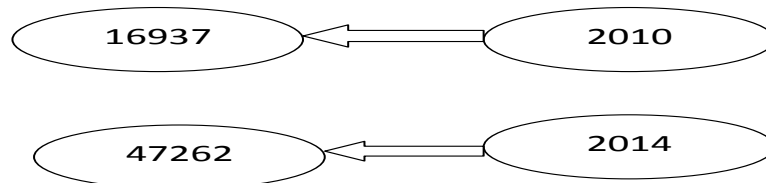
ملاحق :



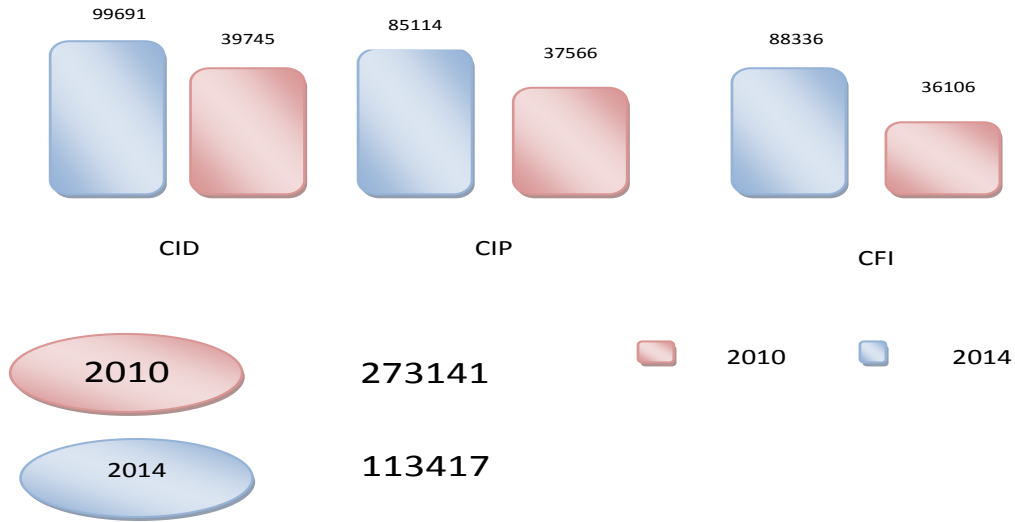
تقييم العروض الكلاسيكية



عروض CTA



المساعدة على الإدماج المهني DAIP



87 % قطاع اقتصادي

المصدر : عرض قدم في فعاليات الصالون الوطني الخامس للتشغيل بقصر المعارض تحت اشراف وزارة العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي من 05 الى 12 أفريل 2015 - بتصرف الباحث -

الهوامش

- 1 - جمال الدين محمد بن مكرم ، أبو الفضل (ابن منظور) ، لسان العرب ، دار صادر ، ج 8 ، 2003 ، ص 12.
- 2 - تقرير هيئة الأمم المتحدة حول الشباب.
- 3 - الفرج ، رضا ، شرح قانون العقوبات الجزائري. ط 2. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع. الجزائر. 1983 . ص 386-391
- 4 - الفاعوري ، خليل ، الشباب قضية ورعاية ودور. مديرية الوثائق والمكتبات الوطنية. عمان. 1985 . ص 86
- 5 - صبحي ، سيد ، الشباب وأزمة التعبير ، الدار المصرية للنشر ، لبنان. د س ن . ص 109.

- المجلد السابع/العدد الأول جوان 2016

13/02/2016 على الساعة : 20:00

14 - زايد مراد، بن سالم محمد عبد الرؤوف: مداخلة بعنوان : دور سياسات التشغيل في القضاء على ظاهرة البطالة في الجزائر- حالة الوكالة الوطنية للتشغيل -على الرابط التالي : <https://www.google.dz/#/dzD8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A8%D8%A7%D8%A8%20%D9%=q#D8%B5%D8%A7%88%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%82%D8AA20%20%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B7%D9%86%D9%8A%D8%AFD8%B2%D8%A7%20%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%81%D9%8Aj=rct&0=start&D8%A6%D8%B1DOC>

15 - قايد نورالدين ، أحمد ، السياسة العامة في مجال التشغيل ومكافحة البطالة في الجزائر، مداخلة للأستاذ مقدمة في إطار ملتقى وطني.

16 - زايد مراد ، بن سالم محمد عبد الرؤوف ، نفس المرجع .